



بعد اية مرحلة الملاج

نمادج لاله والالتفوقة رياضياتي يمكن أن

يتمتع بها



عينة من الدول التي يمكن الاسترشاد بها أولمبيا:

ماذا فعلت دول أخرى كانت تعاني من حالة الجفاف مثلنا؟ كثير من الدول التي حققت نتائج مشرفة في بكين ومن قبلها لم يكن لهم نصيب في النجاحات والتفوق عبر التاريخ الأولمبي. لظروف سياسية واستعمارية واقتصادية، لم يكن لهم ظهور على خريطة التفوق الرياضي. بالإضافة فمن الأسباب الفنية أنه لم تكن مفاهيم الإعداد واضحة أو موجودة، ولم يتوافر لديهم الكوادر والقادة لحمل مشاعل التغيير والتفعيل. كانوا راضخين للدول الصناعية الكبرى آنذاك (ألمانيا، فرنسا، إنجلترا، وأمريكا). ولكن بفضل المبادرات الواعية والتخطيط السليم أمكن لهذه الدول تغيير خريطة الصعود إلى القمم الرياضية، أمثلة الدول التي يجب أن تُدرَس كحالات كلاسيكية للتغيير في الإعداد كثيرة؛ لضيق المكان نكتفي هنا بعينة منهم: الصين، كوبا، أستراليا، جامايكا، وكوريا الجنوبية.

الصين

مصدر إحباط الصين نبع من أنهم يمثلون خمس سكان العالم، ولكن حصادهم الأولمبي كان ضئيلاً بعد أن كان منعدماً. الصين كانت غائبة أو في غيبوبة لمدة عقود زمنية؛ حتى فاقت عام 1984، معلنة عن صحوة الجنس الأصفر، محققين 32 ميدالية دفعة واحدة، ولأول مرة في تاريخها الأولمبي. ولتواجد قاعدة هرمية مناسبة، وبتذوق حلاوة النصر، وتحقيق المجد القومي، استمرت على تحقيق نتائج أفضل؛ لسبب بسيط هو أن نظامها المكثف بدأ يعمل بانتظام، ولا شيء في أداء الصين الأولمبي كان نتيجة الصدفة.

من المؤسسات التي خدمت إعداد الهرم الرياضي الآتي:

1. مكتب الصين الرياضي
China Sports Bureau
2. مركز التدريب القومي (يتبع الإدارة العامة للرياضة بالولاية)
National Training Center

كدولة شيوعية لها سيطرة كبيرة على حياة الأفراد أقنعت الأهالي بالأهداف

القومية للحركة الأولمبية. وبذلك استطاعت على تجنيد الأطفال من سن خمس سنوات؛ وضعتهم فيما يسمى «المدرسة الرياضية» يدرس التلميذ بها أكاديمياً كباقي أطفال الصين، بفارق أن الطفل في مدرسة داخلية ويمارس الرياضة المكثفة بعد اجتيازه لاختبارات متعلقة بالقدرات البدنية والعقلية. هناك 300 مدرسة رياضية، منهم 100 داخلية، لها مقام عال لما تحققه. وكما يعرض الفيديو المتعلق بهذه المدارس؛ فإن الاشتراك مكثف، وعلى نطاقٍ يفوق الوصف. وأثناء التدريب يكرر اللاعب نفس الشيء، مرة ومرة أخرى ومرات كثيرة، حتى يصل إلى الأداء السليم المطلوب.

عدد الطلبة بالمدرسة الواحدة ما بين 550 و600 تلميذ وطالب، من سن خمسة إلى 16 سنة. يبدأ اليوم الدراسي/الرياضي باستيقاظ الفرد الساعة 7 صباحاً، ثم يقوم بأداء لياقة بدنية لمدة نصف ساعة قبل الفطور. بعدها فصول دراسية حتى موعد الغداء، يتبع ذلك تدريب بدني لألعاب مختلفة من الساعة 2 - 5 بعد الظهر، يعقبها العشاء، وبعدها فترة للواجبات الدراسية ثم النوم المبكر. يمكن للطلاب زيارة والديه يوم السبت لليلة واحدة، وصغار السن يسمح لأهاليهم بزيارتهم في وسط الأسبوع. الإعداد الرياضي خاضع لأسلوب منظم للغاية؛ عن طريق «مكتب الصين الرياضي» المركزي China Sports Bureau. هذا المكتب يترك الإعداد لمنظمات متعددة، واحدة لكل لعبة، ولكن له صلاحيات إعداد الأبطال بشتى الألعاب. وهذا يختلف عن نظم الدول الغربية وكثير من دول العالم.

على المستوى المحلي، هناك كشافون ينقبون عن الخامات الصالحة الواعدة، ويقومون بالتفتيش عن الموهبة التي لها احتمالية عالية لكي تتفوق رياضياً. يتعرض الفرد لاختبارات ومقاييس دقيقة للتعرف على ما إذا كانت أجسامهم وقدراتهم يمكن تسميتهم في رياضة بعينها، ثم يشجع أهاليهم على التحاقهم بمدرسة حكومية للرياضة، المتفوقون في هذه المدارس يترقى إلى فرق المديرية كخطوة أعلى.

المبدعون على مستوى المديرية ينتهون في «مركز التدريب القومي»، التابع لجهاز مركزي أعلى باسم: «الإدارة العامة للرياضة بالولاية» State Sports General Administration. بمركز التدريب القومي منشآت عديدة، تمارس عليها فرق الصين القومية الألعاب الآتية: الغطس، السباحة، الريشة الطائرة، الكرة الطائرة، تنس الطاولة،

رفع الأثقال، وألعاب القوى. والتدريب بالمركز يستمر طوال العام لهذه اللعاب. يقيم اللاعبون بشقق مجاورة مع أعضاء من نفس الفرقة. للمركز هدف واحد: إنتاج أبطال أولمبيين. إنتاج الأبطال هذا كان تكلفته المالية هذا العام حوالي 150 مليون إسترليني، بالإضافة إلى مساهمة القطاع الخاص.

المؤسسات القومية والتنفيذية المحلية تتبع أساليب مدروسة، مقننة، ومتفق عليها من خبراء الرياضة؛ لذا فالنتائج والفوز يتحسن من دورة إلى الأخرى. العجيب هو إصرار النظام الصيني على تحقيق أعلى مكانة دولية لحصاد الميداليات. بينما كان ترتيبهم الرابع في أتلنتا 1996، ارتقى إلى الثالث في دورة سدني 2000، ثم الثاني في أثينا 2004؛ وكان الإعداد على أشده لدورة بكين، لإزاحة الولايات المتحدة الأمريكية عن القمة والفوز بالمركز الأول. ولكن أمريكا حققت 10 ميداليات أكثر من الصين. والجدير بالذكر أن ذهبية الصين من حيث العدد (51 ميدالية)، فاقت ذهبية أمريكا (36 ميدالية). الترتيب والإعداد دائماً على قدم وساق، للحفاظ على القمة والارتقاء إلى أعلى. هذا الأسلوب متبع في روسيا ودول الكتلة الشرقية السابقة. الأطفال في المدرسة يتدربون يومياً لساعات، وبذلك يتم تشكيلهم كما يحلو للمدرب. ولا فرق هنا بين بنين وبنات، وتستخدم الأثقال منها «الحديد» في إعدادهم البدني!

عندما يُهاجم هذا النظام على أنه غير إنساني وقاس يأتي الرد أن أولياء الأمور موافقون، من أجل الارتقاء بأولادهم ورفع شأنهم. طبعاً في دول الشرق الأوسط منبع الأديان السماوية التي أفرزت قيماً وأخلاقيات سامية ترفض ولا تتفق مع نزع الطفل من بيئته، وإبعاده عن مصدر العطف والحنان. وعلى أية حال الأسلوب الصيني يمكن الاستفادة منه من حيث التكريس والجدية والبداية المبكرة؛ ولكن بأسلوب يتفق مع قيم وأخلاقيات مصر وباقي الدول العربية بمقارنة ما أحرزته الصين من ميداليات بعدد سكانها، نجد أن وضع الصين بالنسبة لدول قمة حصاد الميداليات ضعيف للغاية (ميدالية لكل أكثر من 13 مليون)، كما سيتضح فيما بعد.

أستراليا

أستراليا اتبعت منذ حوالي 20 عاما أسلوباً يستحق الدراسة والاحترام. هذا من خلال هيئة قومية باسم: «مجمع أستراليا الرياضي» The Australian Institute of Sports AIS. المجمع يرعى 26 رياضة أو لعبة؛ وله 35 برنامجاً منتشرة في جميع أنحاء أستراليا. يشترك مع المجمع جهة أخرى باسم: وكالة الرياضة الأسترالية Australian Sports Commission (ASC). من مسئولياتها الكبرى:

(1) الأداء والتنمية الرياضية. (2) البرامج الرياضية القومية.

(3) الرياضة المحلية. (4) المنشآت الرياضية.

المجمع له ما يقرب من 60 مكتبا في جميع أنحاء أستراليا؛ لإتاحة الفرص للطلبة لممارسة النشاطات بعد اليوم الدراسي.

الوكالة هي الهيئة المسؤولة الأولى عن الإدارة الرياضية والاستشارة؛ وهي تعتبر حجر الزاوية لنظام رياضي مكثف وشامل. من اختصاصات الوكالة الآتي: إعداد مدربى المنتخب، العلوم الرياضية، المعلومات الرياضية، الإدارة الرياضية، المنشآت الرياضية والملاعب، والتعلم عن الرياضة. للوكالة رؤية محددة، قيم، وأهداف. وعلى مستوى أعلى يوجد «المجلس القومي للمنتخبات الرياضية The National Elite Sports Council وهذا المجلس يشمل على: (ASC ؛ AIS) ومؤسسات أخرى.

الجهود جارية باستمرار للبحث والتنقيب عن المواهب الرياضية الواعدة بإشراف الوكالة. هذا من خلال إتاحة الفرص لأي مواطن للتسجيل؛ باستعمال موقع إلكتروني على الإنترنت تحت اسم برنامج «التعرف على المواهب للتنمية» Talent Identification Development (eTID). والغرض منه هو اكتشاف المواهب الرياضية في كل شبر بالدولة ولا عجب أن دولة قوامها أقل من 22 مليوناً حققوا 46 ميدالية؛ منهم 14 ذهبية بمعدل ميدالية لكل 465,500 نسمة.

وضع أستراليا الدولي أفضل من كل دول الصدارة. فبينما حصلت أمريكا على

110 ميدالية فعدد سكانها حوالي 309 مليون نسمة؛ ميدالية لكل 2,717,466 نسمة. ولكن أستراليا، عدد سكانها 22 مليوناً ونصف فرد؛ حققوا أقل من 50% مما أنجزته أمريكا. بالقياس على أمريكا، فأستراليا لو كان عندها نفس التعداد (309 مليون نسمة) لأنجزت 618 ميدالية.

كوبا

كوبا شهدت ثورتين، الأولى لتغيير نظام الحكم عام 1959، عن طريق التخلص من السطوة والسيطرة الأجنبية؛ وإيقاف استخدام الجزيرة للملاهي وللعيبث. والثورة الثانية كان هدفها التنمية الاجتماعية، شملت الرياضة والتربية البدنية. ومن الملاحظ أنه قبل دورة طوكيو 1964 لم يكن لكوبا وجود يذكر بالأولمبياد. (فيما عدا ميداليتين عام 1900 والتسع ميداليات التي حققتها كوبا في فجر التاريخ الأولمبي عام 1904).

عقب دورة طوكيو شهدت كوبا نمواً مطرداً ومنسقا لتحقيق الفوز؛ مضاعفين عدد الميداليات عدّة مرات، محرزين 4 ميداليات عام 1968. استمر هذا النمو إلى أن وصل ذروته ببرشلونة عام 1992. وحيث إن نظم إعداد الرياضيين المتفوقين بكوبا لم تكن مؤسّسةً على اقتصاد قوي مع الاعتماد على السوفيت، التي أقلّ نجمهم، انطبق على كوبا القول: «ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع»؛ فبعد الوصول إلى القمة، محققين 31 ميدالية بدأ الهبوط التدريجي من عام 1996، ليصل المحصول الأولمبي إلى 24 ميدالية ببيكين 2008.

السؤال الآن: كيف حققت كوبا فرض نفسها على المجالات الدولية، منتقلة من حالة اللاوجود الأولمبي عندما كان الصفر شعارها الغير معلن في كثير من اللقاءات إلى الوصول إلى قمة أدائها في برشلونة؟ للارتقاء بمكانة كوبا الدولية اختارت المنافسات الرياضية في الدورات العالمية والأولمبية لتضع نفسها على خريطة العالم رمزا للجدارة والإنجاز.

النجاح الأولمبي الهائل الذي حققته كوبا كان نتيجة وضع نظام عمل كالألة. نقطة بدء تنفيذ النظام هي التعرف على المواهب الواعدة من سن الطفولة؛ يتبعها رعايتهم

بحرص وفق خطة إعداد مدروسة ومستوردة من أوروبا وعلى رأسها الحليف آنذاك الاتحاد السوفيتي، روح هذا النظام كان متغلغلاً في الكيان الكوبي، كالتزام أدبي من أجل المجد والفخر بكوبا. لذا حقق الشباب انتصارات لم تكن في الحسبان. المبدأ السياسي المتبع هو أن «الدولة فوق الجميع»، أي أن المصلحة الوطنية فوق كل شيء؛ أما النظام الديمقراطي فهو على العكس، فيقول إن «الفرد فوق الدولة». قبل حكم الرئيس فيدل كاسترو كانت الرياضة مُركزة على الاحتراف متصلة بالمقامرة والказينوهات التي كان يديرها رجال أعمال، أغلبهم من الولايات المتحدة الأمريكية. ألغى كاسترو الاحتراف سنة 1961، وبمساعدة السوفيت في البداية، انتقل فيما بعد إلى الاعتماد الذاتي، وضعت خطة ونظام، أفرز بعضاً من أفضل الرياضيين في العالم كقول رودن Roden في عام 1991.

مع أن تأثير الإعداد المركز كان بسيطاً ومتواضعاً في البداية، ولكنه أحرز أول ميدالية منذ زمن طويل كرمز على الصحة؛ كاسراً الحلقة المفرغة التي وُضعت فيها كوبا؛ وابتعاداً عن العشوائية التي أصابت نتائجها بالدورات السابقة. باستمرار النظام الموضوع وإحرازه على الفوز، بدأت نتائج أولية تتحقق؛ إلى أن دخلت في عداد العشرينات من الميداليات، تلك النقلة استغرقت 16 سنة؛ بالصبر الدءوب، نالت كوبا مكانة مرموقة. من المهم ملاحظة عدم التراجع الشديد، أو الغياب عن الوصول إلى القمة؛ أصبح هناك استمرارية تدل على أن النظام الذي وضع في سنة 1961 أفرخ بسخاء ولكن بعد مدة.

نظام المؤسسات القومية في كوبا مبني على أساس هرمي. القاعدة تحتوي على 80000 طفل من المدارس الابتدائية بالمحافظات الأربعة عشر. ابتداء من عام 1963 وتشكيل «المدرسة الرياضية»، يتنافس تلاميذ الابتدائي كل عام في ألعاب عديدة على مستوى المحافظة. خطوة هامة تتبع ذلك: يتم الاتصال باللاعبين الذين أظهروا نتائج متفوقة، وبعد موافقة الوالدين يجتاز اللاعب مجموعة من الاختبارات والمقاييس لتحديد نوعية القدرات والمواهب التي يمتلكها من تنطبق عليهم مواصفات معينة يلحقون بمدارس تسمى «مدرسة المبادرة الرياضية» School for Sports Initiation.

بناء على تقارير «المؤسسة القومية الرياضية» National Sports Institute: فإن 80% من الرياضيين الذين وصلوا إلى القمة تم اكتشافهم أثناء مسابقات المحافظات. وفي عام 1991 كان هناك 14000 طالب يدرسون في 14 مدرسة رياضية؛ يبدأ بتلاميذ السنة السادسة الابتدائية. بينما يتبع التلاميذ منهج المدارس العادية، فإنهم يُعدون إعداداً رياضياً متقدماً للدخول في منافسات ضارية. باستكمال السنة التاسعة الدراسية يختار الطلبة أصحاب أعلى أداء وأرقام ليتخرجوا للالتحاق بوحدة من المدارس التسع بالمحافظات. تقام منافسات عديدة على المستوى القومي لاختبارهم وصقلهم عند المنافسة، هدف كل لاعب من كل رياضة أن يرشح أو يكتشفه مدرب لينضم إلى ملتقى مركزي «مدرسة الأداء العالي» بهافانا School of Higher Performance.

وهذا المصعب النهائي بهافانا يشبه «بحيرة لا تنضب». وكيف لها أن تنضب؟ وروافدها أربعة عشر، دائمة الإمداد والتموين بخبرات جديدة، وأبطال حديثي العهد بالمنازلات.

ولإعداد المدربين ومدرسي التربية الرياضية الذين يحملون مشعل التدريب الميداني والإدارة يلتحق طلبة من المدارس الرياضية على المستوى الثانوي بمركز متخصص لإعداد جيل من القادة باسم «مركز التربية البدنية والرياضية». من الإنجازات التي تفخر بها المدرسة الكوبية الرياضية هو مدى الإقلال من الاعتماد على المدربين والمستشارين الأجانب (الروس، الألمان، واليوغلاف).

كوبا تعمل جاهدة على الاكتفاء الذاتي بتكوين القادة. هذا متاح ويمكن لكل دول العالم، فالأمر يحتاج فقط لأجهزة قوية لإعداد القادة المطلوبين، ثم الثقة بهم، مع منحهم - بصفة دائمة - فرص الصقل والنمو والحوافز المناسبة. وكوبا تعطي أمثلة على ذلك، إنها في عام 1976 كان المتوفر 40 مدرباً محلياً، ولكن بعد خمسة عشر سنة لم يزد العدد فقط، وإنما مستوى إعدادهم العالي أيضاً كمّاً ونوعاً.

لمسئولي كوبا الاعتقاد بأن الأمر برُمته ينحصر في الأداء؛ والفرق بين الكعب والخسارة يتواجد دائماً في دوافع الرياضي للتنافس. من إيمان المسؤولين الكوبيين أن

بريق الذهبية ومجدها لا يشكل العامل القوي لأسلوب التدريب، إنما ما يجلبه الفوز من فخر ومجد لدولة كوبا وشعبها. بطبيعة الحال هذه النظرة تمثل المدرسة الاشتراكية والشيوعية؛ ولا اعتراض على ذلك، لكن هناك دوافع أخرى تختلف من دولة إلى أخرى حسب ظروفها، ومن لاعب إلى آخر حسب وضعه. الشعار في الدول الديمقراطية هو «الفرد قبل الدولة» كما ذكر من قبل. النقطة الهامة الأخرى في أسلوب كوبا هو استخدامهم لطرق «الإعداد النفسي»، مستعملين حوافز وطنية كدافع للتنافس في المقام الأول، فعلم النفس الرياضي عموماً قد حقق نتائج علمية مقننة للإعداد النفسي للمتنافسين؛ مستخدماً حوافز أخرى مختلفة نابعة من داخل المتنافس. وعلى كل دولة أن تختار ما تراه مناسباً لأهدافها وفلسفتها وقيمها التي تعمل في ضوءها ووفقاً لها.

جامايكا

جزيرة صغيرة أذهلت العالم كله: حققت 11 ميدالية، منها 6 ذهبية (أكثر من الدول العربية مجتمعة). هذه الجزيرة التي توازي ربع جزيرة كوبا حجماً عدد سكانها حوالي خمس ملايين، ومتوسط الدخل الفردي منخفض جداً، ومع هذا أبدعت.

ضمن مجموعة من المؤسسات أسست الحكومة جهازاً هاماً باسم: «المركز الدولي للتفوق الرياضي» Center of International Sporting Excellence، هذا التركيز على المواهب الجديدة، وعلى صعيد آخر بالاستشارة مع وزارة التربية والتعليم يشترك المركز الدولي في البرامج المدرسية التي تبدأ على المستوى الابتدائي؛ للتنمية والرعاية الشاملة، للعبات مختلفة. بالإضافة لذلك فليدهم حساب بنكي للأهالي القادرين على التبرع لتنمية برامجها المركز.

في تقرير بعنوان «رياضيو جامايكا: لماذا يجرون بسرعة جدا» Jamaican Athletes; Why Do They Run So Fast? المقال يقول الآتي: يسأل الكثيرون عن أسباب

سرعة جري عدائي جامايكا؛ وفي غياب أبحاث عملية اقترح تسعة أسباب:

1. الأبطال Champs: تنظيم مسابقة ألعاب القوى السنوية للبنين وللبنات من المدارس الثانوية التي تظهر الكثير من المواهب.



2. مسابقة الأبطال لها صيت عالمي، فيها تُكسّر أرقام دولية، لذا تعتبر مجالا عاليا للتدريب منذ عام 1973. يتسابق العداءون أثناءها أمام جمهور من 20 إلى 25 ألف متفرج.
3. الاهتمام بالمدرّبين ومن يعاونهم.
4. جسارة وإقدام أهل جامايكا.
5. الرغبة في الإبداع.
6. تأثير الرياضيين القدامى (التشجيع، التعضيد، وإعطاء النماذج).
7. التخلص من المنشطات.
8. الطعام والتركيّب الوراثي.
9. التعضيد من أهل جامايكا الموجودين خارج البلاد.

يفتخر كاتب المقال، بأن جامايكا تعتبر عاصمة سباقات الجري السريع في العالم رغم صغر حجمها وضآلة مواردها، فقد حقق شعب تعدادها 4,818,680 نسمة عدد 11 ميدالية بواقع ميدالية لكل 834,800 نسمة. البهامز هي الدولة الوحيدة في العالم التي تتفوق على جامايكا، فقد أحرزت ميدالية لكل 165,500 نسمة. من الأهمية أن نلاحظ أنه لم تقف قلة الموارد كعقبة لتحقيق حصاد هائل بكل المقاييس لجاميكا أو للبهامز: اتبعوا فكراً رياضياً سليماً، وتنفيذاً بعناية أشرك كل الأعمار في المسابقات، فكان لهم الفوز والفخر.

كوريا الجنوبية

لكوريا ثلاث صحوات أولمبية: الأولى في عام 1948 أثناء دورة لندن، محرزة ميداليتين؛ واستمرت على نفس الحال إلى أن بدأت يوماً قصيراً؛ استيقظت منه في الصحوّة الثانية في طوكيو عام 1964، فائزة بعدد ميداليات أكثر (ثلاثة أضعاف ما أحرزته بدورة طوكيو)، متدرجة إلى أن وصلت إلى ست ميداليات بدورة مونتريال 1976. بعد مقاطعة روسيا 1980 (لغزو أفغانستان) دخلت كوريا مرحلة جديدة لتضاعف محصولها أكثر من ثلاث مرات في دورة لوس أنجلوس 1984. إعلاناً وإيداناً على الصحوّة الثالثة

الكبرى التي لم يكن بعدها نوم في حصاد الميداليات: ما بين 25 ميدالية و33 ميدالية. هذا الإنجاز العظيم بكل المقاييس حُقق في ظل شعب قوامه 48.224.003 نسمة حسب تقارير ما بعد دورة بكين 2008. والسؤال الآن: ما هي أسرار كوريا الجنوبية، للانتقال من الصفر إلى أداء يحوز الإعجاب بكل المقاييس؟

الدروس المستفادة من خبرات الدول الأخرى التي تقدمت:

كثير من الدول بدأت من الصفر؛ ولسنين طويلة قد تصل إلى خمسين سنة. ولكن بالعزم والإصرار والاستراتيجيات الملائمة وصلت بعض هذه الدول إلى قمة الأداء والأرقام العالمية في عدد الميداليات. الدول التي أنجزت لم يقف عائقاً في طريقها؛ لم يقف عائق عدد السكان في طريق الفوز، فبعضها أقل من العشرين مليوناً أو العشرة ملايين، ولم تقف المستويات الاقتصادية كعقبة، فبعضها متوسط دخل الفرد بها ضعيف للغاية، ولم يقف التكوين الجسماني وحجمه كمانع، فأبطال الكثير من هذه الدول متواضع الحجم والتكوين. والدرس العظيم هنا هو: أن جميع الموانع والعقبات والصعاب تُزال وتخبو وتختفي، كمؤثرات سلبية، إذا توفرت النية والعزم والإرادة مع الأساليب الجيدة.

الدول المنتقاة بعاليه قفزت فوق حوائل كثيرة وتخطتها؛ تاريخهم يدل على أنهم لم يكونوا ضمن المتفوقين في إحراز انتصارات. استطاعوا تخطي كل الموانع، وكسروا أسطورة الأداء المتدني، فأذهلوا العالم. تلك المنظومة هي ملخص لقصة الإنسان مع الطبيعة، ومع تحديات الحياة. هذا هو الإنسان في أرقى وأسمى صورته؛ عندما تتفاقم عليه المشاكل والصعوبات التي تتحدى قدراته وإمكانياته، فيستعمل قدراته العقلية والابتكارية، فيخرج من محنته أنصع وأرقى مما كان عليه. فالإنسان مبدع بطبيعته؛ ويتجلى هذا الهدف في الأولمبياد، كما يتجلى في مناحي العلم والمعرفة والفن والموسيقى.

تجارب الأمم التي تفوقت بعد غياب، فيها دروس يمكن الاستفادة منها كالآتي:

1. بجانب أهمية الإمكانيات البدنية والقدرات والموارد فالدافع النفسي والعزم والإرادة على توظيف تلك الإمكانيات هو المحرك للإمكانيات. هذا هو مركز

1. اهتمام علم النفس الرياضي.
2. الإعداد الرياضي لم يُعدّ تلقائياً أو نتاج الصدفة العشوائية، بل في الأساس يتحقق من خلال وضوح «سياسة رياضية» ومؤسسات متخصصة بأهداف واضحة.
3. الإعداد الرياضي أصبح مكثفاً لآلاف من الناشئين والمتميزين، وشاملاً لكل الفئات والنوعين بنين وبنات.
4. عناصر الإبداع والموهبة لا بد أن تُكتشَف لتصير مفردات معادلة رياضية محسوبة بدقة، وإلا الضياع والتخبط.
5. لا احتكار في الأولمبياد سوى للمبدع والمتفوق. الفرص متاحة للجميع، كما أثبتت الدول المذكورة في هذا الفصل.
6. لم يُعدّ الوصول إلى القمم قاصراً على الأوربيين فقط؛ كل الألوان بمشتقاتها، ظهرت على خرائط الفوز.
7. زادت أهمية الأولمبياد وأحداثها لتحقيق الفخر والمكانة الدولية في شكل قوميات. وسيشهد العالم نمواً في هذا الاهتمام.
8. تجربة أستراليا الأولمبية - التي بدأت منذ أكثر من 20 سنة - تعتبر أزهى استكشاف واختبار للإعداد ومواجهة المنافسات. من المفيد مراجعة هذه التجربة للاقتداء بها أينما يُتفق، مع الاستعانة بخبرائها عند الحاجة للاستشارة.
9. تجربة الصين رغم قسوتها يمكن الاستفادة من إستراتيجيتها فيما يتعلق بالبداية المبكر، ولكن بأسلوب معدل، يتلاءم مع المناخ الاجتماعي والثقافي لكل دولة.
10. لنقص عدد المدربين والمستشارين بكموبا (40 مدرب فقط في عام 1976) استعان في البداية بدول أخرى، ولكن تدريجياً أعدت أجيالاً من المدربين الوطنيين. هذه نقطة مشرفة يمكن أن تطبق في دول كثيرة.



ملخص

نماذج لمؤسسات الرعاية الأولمبية والدولية المذكورة بعاليه

الصين

- | | |
|---|-------------------------------------|
| 1. China Sports Bureau. | 1. مكتب الصين الرياضي. |
| 2. National Training Center. | 2. مركز التدريب القومي. |
| 3. State Sports General Administration. | 3. الإدارة العامة للرياضة بالولاية. |
| 4. Sports Schools | 4. المدرسة الرياضية. |

أستراليا

- | | |
|--|--------------------------------------|
| 1. The Australian Institute of Sports. | 1. مجمع أستراليا الرياضي. |
| 2. Australian Sports Commission. | 2. وكالة الرياضة الأسترالية. |
| 3. The National Elite Sports Council. | 3. المجلس القومي للمنتخبات الرياضية. |
| 4. Talent Identification Development. | 4. برنامج التعرف على المواهب للتنمية |

جاميكا

- | | |
|---|--|
| 1. Center of International Sports Excellence. | 1. المركز القومي للتفوق الرياضي. |
| | 2. حساب بنكي للاكتتاب لتنمية برامج التفوق الرياضي. |

كوبا

- | | |
|--|---|
| 1. School for Sports Initiation. | 1. مدرسة المبادرة الرياضية. |
| 2. National Sports Institute. | 2. المؤسسة القومية للرياضة. |
| 3. Schools of Higher Performance. | 3. مدارس الأداء العالي (بالمحافظات) |
| 4. Espa | 4. مدرسة الأداء العالي بهافانا. |
| 5. Center for Physical Education and Sports. | 5. مركز التربية البدنية والرياضية للقادة. |

فهرس الفصل

- أدارا السلطات العليا لواجهة الأولمبياد واللقاءات الدولية:
 - دورا السلطة التشريعية (إيجاد مؤسسات ذات صلاحيات).
 - دورا السلطة التنفيذية (وضع سياسة رياضية وتنفيذ محلي).
 - دورا السلطة القضائية (المحاسبة بعد التقييم والمتابعة).
 - خاتمة لأدوار السلطات الثلاث.
- متطلبات «السياسة الرياضية» لتحقيق التفوق العالمي والأولمبي:
 - تكوين فلسفة مصرية فريدة للإعداد تتفق مع ظروف المجتمع لتكون مصدرا ومنبعا للأهداف.
 - تحديد أهداف تترجم إلى إستراتيجيات وخطط إعداد (دول حققت 60 أو 40 ميدالية، وليكن لمصر مشروع 12-14 ميدالية).
 - التصنيف.
 - اتباع الأسلوب العلمي والدراسات السابقة لاختيار الجدد والناشئين.
 - اختيار الجدد والناشئين حسب أسلوب علمي يتطلب معرفة أمرين جوهرين.
 - أهمية الرعاية الغذائية بأسلوب علمي لأبطال المستقبل.
 - أساليب ومدارس التدريب المبنية على أساس علمي.
 - استخدام الأساليب العلمية المتدرجة في المسابقات لضمان الإعداد السليم.
 - الاعتماد على المدرب المحلي والوطني مع صقله باستمرار.
 - الدور المتضامر للمدربين التحتيين والمدربين والإداريين القوميين بالاتحادات الرياضية.
 - رصد الميزانيات الملائمة للرياضات والمؤسسات التي يتوافر فيها عناصر النجاح.
 - الملخص والنتائج.